

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

الإيمان، فكان موسى (عليه السلام) كما قالت امرأة فرعون فيه: (قُرِّبَتْ عَيْنِي لِّرَبِّي وَلَكَ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ عَاصِيَ أَنْ يَنْفَعَكَ) وكذلك وقع، فإنَّ [٢١٠] نفعهما به [210]. انظر كيف يجرأ على [١] في تقوُّله، ويضادُّ القرآن في صريح كلامه تعالى! قال تعالى - مؤزَّباً - فرعون في إيمانه حينذاك - : (آلَا أَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْغَافِقِينَ) [211]. وقد قال تعالى: (وَلَا يَسْتَرْحِقُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُغْنِيَهُمْ عَنْهُمْ وَلَا يَكُونُوا مَلَكُوتًا) [212]. وهكذا وقع بشأن فرعون، لم يُقبل إيمانه، ولم يزل يكابد العذاب الأليم عبر البرزخ حتَّى يرد النار مع قومه في الآخرة: (وَوَحَاقَ بِرَّآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * الذَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [213]. (وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدُومُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ * وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ) [214]. فياترى لم تفرع هذه الآيات مسامع ابن عربي في تقوُّله ذلك الفطيع الشنيع؟! وله من أمثال هذه الشنائع طامَّات شجن بها دفا تره من غير هوادة.